

صفقات السلام الخليجية مع إسرائيل مأزق استراتيجي لإيران

اتفاق «أبراهام» سيدفع طهران إلى إعادة حساباتها خوفا من عواقب أي خطوات غير محسوبة



سير فوق مصالح العرب

لحركات الضغط والعمليات الأمنية والاستخباراتية من قبل خصومها. واتضح نقطة الضعف الحالية لإيران منذ فبراير 2018، عندما نجح فريق من عملاء الموساد في انتزاع أكثر من نصف طن من الوثائق النووية بالغة السرية من منطقة غامضة في طهران ونقلها إلى تل أبيب عبر بحر قزوين إلى أذربيجان، الحليف الإسرائيلي الرئيسي في الجوار الإيراني الشمالي. وعلى مدار التاريخ، أولت إيران أهمية استراتيجية أكبر بكثير لجهازيها الغربي والجنوبي من جيرانها الشماليين، والتي يُنظر إليها إلى حد كبير في طهران على أنها الداعم لروسيا في المقام الأول. وسيكشف التعاون العربي الإسرائيلي، الذي يسرته الولايات المتحدة في عهد ترامب، نقاط الضعف هذه. لكن هذه التشققات في المنطقة الأمنية العازلة لإيران جعلت سياسة الضغط الأقصى التي انتهجها ترامب بشأن الخنق الاقتصادي ضد طهران أكثر فعالية وألما من حملة العقوبات التي فرضها سلفه. وساعد التعاون العربي المتزايد مع إسرائيل والولايات المتحدة في إعاقة القنوات المالية السرية وصناعات الهروب التي تستخدمها السلطات والمؤسسات الإيرانية تقليديا للتهرب من العقوبات الأميركية. كما أن التحالف العربي الإسرائيلي الناشئ، والمتنقل في التطبيع الإماراتي الإسرائيلي، ينذر بالسوء تجاه السعي الإيراني الناجح لغرض العمق الاستراتيجي عبر الشرق الأوسط. ووفقا لمصادر إعلامية في تركيا، وهي منافس إماراتي رئيسي ومعارض لتقاربها مع إسرائيل، يتيح الإماراتيون لإسرائيل فرصة فريدة لإقامة "قواعد تجسس" في جزيرة سقطرى الواقعة جنوب اليمن التي تسيطر عليها الإمارات. وربما يؤدي تسهيل الإمارات للتدخل الأمني الإسرائيلي في خليج عدن إلى تاجيح التوترات طويلة الأمد في المنطقة حتى بعد انتهاء حرب اليمن، مما قد يؤدي إلى تاليب المتمردين الحوثيين المتحالفين مع إيران ضد القوات المدعومة من السعودية. ويؤكد عزيزي أنه ظهر بالفعل نوع مماثل من العداء الخفي بين إيران وإسرائيل في أجزاء من أفريقيا.

ويفضل الشركاء العرب إسرائيل على إيران، وبالرجوع إلى التاريخ الحديث، لا يوجد سبب للاعتقاد بأنه لن يكرر نفسه في القرن الأفريقي وبحر العرب، والذي يحظى بأهمية استراتيجية أكبر بالنسبة لطهران. ولذلك ليس من المستغرب أن يحظى الانفتاح الشامل مع الدول العربية الإقليمية، وليس أقلها الكتلة التي تقودها السعودية، بدعم من الأحزاب المختلفة في طهران على عكس المفاوضات مع واشنطن، التي يصعب على القادة الإيرانيين تبريرها وتسويقها في ظل الخسوف لضغوط العقوبات الاقتصادية وبعد اغتيال الولايات المتحدة لسليمان.

وقد أبدت طهران في السابق عزمها على حماية هذا الحاجز، حيث في سبتمبر 2017، ألقت الحرس الثوري بنقله خلف الحكومة العراقية برئاسة رئيس الوزراء آنذاك حيدر العبادي لإحباط محاولة حكومة إقليم كردستان للاستقلال، بعد عمل استفتاء محلي لصالح دولة كردية مستقلة.

وفي ذلك الوقت، هدد اللواء قاسم سليمان، قائد فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني، مرارا بإرسال قوات شبيهة عسكرية مدعومة من إيران، إلى جانب قوات الحكومة العراقية، إلى مدينة كركوك النفطية إذا لم ينسحب المقاتلون الآراد منها. ويقول بهرافيش، وهو طالب دكتوراه في العلوم السياسية بجامعة لوند، إن الدافع الرئيسي لمعارضة طهران الشرسة لاستفتاء الاستقلال كان الخوف من أن إسرائيل التي أبدت المبادرة ستفوز بموطئ قدم في شمال العراق نتيجة لذلك. ورجح بهرافيش، المحلل السياسي بشركة استشارات المخاطر الجيوسياسية الخليجية التحليلية ومقرها الولايات المتحدة، أن يجعل التحالف العربي الإسرائيلي الجديد إيران أكثر عرضة

وكان على متن تلك الطائرة كبار المسؤولين الأميركيين والإسرائيليين بمن في ذلك مستشار البيت الأبيض غاريد كوشنر، الذي أشار إليه خامنئي في خطابه بـ"ذلك اليهودي في عائلة ترامب"، وأطلق المرشد الأعلى لإيران وعده "لكن بالطبع هذه الخيانة لن تستمر طويلا".

خط الأوراق

يرى حميد رضا عزيزي، وهو زميل الكسندر فون همبولت في المعهد الألماني للشؤون الدولية والأمنية في برلين، أن التطبيع بين الإمارات وإسرائيل يشكل بالفعل مشكلة استراتيجية بالنسبة لإيران. وقال عزيزي، الذي كان أستاذا مساعدا للدراسات الإقليمية في جامعة شهيد بهشتي الإيرانية، إن "اتفاق السلام ينص من بين أمور أخرى على تعاون أمني منهجي وتبادل المعلومات بين الشريكين ضد خصمهما المشترك، وهذا يهدد بخرق المنطقة العازلة الطبيعية لإيران مع إسرائيل".

وحذر باقري، القائد العسكري الإيراني الأعلى، من أن سياسة إيران تجاه الإمارات "ستتغير بشكل جذري" وأن "القوات المسلحة للجمهورية الإسلامية ستنتظر إلى هذه الدولة بحسابات مختلفة". وقال إنه "في حال حدث شيء ما في الخليج العربي وتعرض الأمن القومي للجمهورية الإسلامية الإيرانية لخرق، وإن كان طفيفا، فسوف نحمل الإمارات المسؤولية ولن نتسامح مع ذلك".

وتصدرت سلسلة الإدانات البارزة من قبل المرشد الأعلى على خامنئي الخطاب في الأول من سبتمبر الحالي، والذي صور الاتفاقية على أنها محاولة إماراتية "ليس فقط لإخضاع القضية الفلسطينية للشيطان، ولكن أيضا للسماح لإسرائيل بوضع موطئ قدم في المنطقة". وقال خامنئي في خطاب، بعد يوم واحد من انطلاق أول رحلة جوية من إسرائيل عبر السعودية وإلى العاصمة الإماراتية أبوظبي، "لقد خانت الإمارات العالم الإسلامي، وخانت الدول العربية والدول الإقليمية، كما أنها خانت فلسطين".

تتوافق آراء المحللين السياسيين مع حالة التشاؤم التي يبديها النظام الإيراني بشأن اتفاقيات السلام المبرمة حتى الآن بين الإمارات والبحرين وإسرائيل، كونها تشكل مأزقا استراتيجيا كبيرا لطهران، التي لطالما سوت لنفسها طيلة عقود أنها حامية الشرق الأوسط من توسيع الكيان العبري على حساب قضايا تمس الأمن القومي لدول المنطقة. ولكن، ومع ذلك، فإن المسألة، التي أضحت حقيقة، ستجعل الإيرانيين يعيدون حساباتهم قبل الإقدام على أي خطوة قد تجعلهم في مرمى نيران الولايات المتحدة، الحليفة الأولى لدول المنطقة.

لندن - يكمن مفتاح فهم مخاوف طهران العميقة بشأن التقارب الإماراتي والبحريني مع إسرائيل بعد توقيع اتفاقيات سلام برعاية أميركية في البيت الأبيض الثلاثاء الماضي، في إمكانية ترسيخ "موطئ قدم" إسرائيلي في الجوار المباشر للحدود الإيرانية.

مناوشات بلا معنى

عندما أعلن الرئيس الأميركي دونالد ترامب اتفاق "أبراهام"، وهو تطبيع العلاقات بين الإمارات وإسرائيل، في الثالث عشر من أغسطس الحالية، اعتبره العالم لحظة تاريخية، بيد أن صناع القرار في إيران، نظروا إلى الاتفاق باعتباره تهديدا خطيرا. وبشكل فيه إجماع، ندد مسؤولون متنوعون في المؤسسة السياسية بالاتفاق وحذروا من عواقبه، ففي اليوم التالي للاتفاق، نددت وزارة الخارجية الإيرانية بالاتفاق ووصفته بـ"الغناء الاستراتيجي" و"طعنة الإمارات في ظهر الشعب الفلسطيني".

وعلق بهرافيش، الذي عمل محللا استخباراتيا ومستشارا للسياسة الأمنية في إيران بين عامي 2008 و2010، على ذلك قائلا إن "هذا التنديد إشارة إلى تغيير قادم لا مفر منه في الاستراتيجية الإيرانية". ويعد يوم واحد، أصدر الحرس الثوري الإسلامي بيانا ناريا، وصف التطبيع بـ"الحماقة التاريخية" التي ستؤدي إلى "مستقبل خطير" لقيادة الإمارات. وفي نفس ذلك اليوم، قام الرئيس الإيراني حسن روحاني أيضا بالتعبير عن استيائه، واصفا الاتفاقية بأنها "خيانة" وحذر من أنه إذا سمح الإماراتيون "لإسرائيل بوضع موطئ قدم في المنطقة، فستتم معاملتهم بشكل مختلف".

وردا على ذلك، استدعت الإمارات القائم بأعمال السفير الإيراني في أبوظبي للاحتجاج على تصريحات روحاني "التهديدية" و"المحرضة على إثارة التوتر"، غير أن ذلك لم يثن طهران عن الكف عن الاستمرار في عمليات الاستفزاز، ففي 16 أغسطس، انضم رئيس أركان القوات المسلحة الإيراني محمد باقري إلى "نادي التنديدات".

واعتبر الباحثان الإيرانيان ميسم بهرافيش وحميد رضا عزيزي في مقال لهما في مجلة فورن بوليسي الأميركية أن قلق طهران حول التغيرات الحالية في المنطقة سيتواصل وستحاول أن تجد تعلات وتبريرات من أجل الحفاظ على نفوذها في الشرق الأوسط، غير أنها ستواجه تحديات لم تواجهها من قبل. وفي الواقع، منذ ثورة 1979 التي ولدت الجمهورية الإسلامية، زود الانقسام العربي الإسرائيلي حول فلسطين المؤسسة الثورية الإيرانية بالخبرة السياسية في حملتها الأيديولوجية ضد إسرائيل وكذلك ضد الغطرسة العالمية لحليفها الشيطان الأكبر.



ميسم بهرافيش
التنديد إشارة إلى تغيير قادم لا مفر منه في سياسات طهران



حميد رضا عزيزي
إيران تخشى اختراق المنطقة العازلة الطبيعية مع إسرائيل

والأهم من ذلك بكثير بالنسبة للأمن القومي الإيراني، أن العداء أو الاعتراض بين العرب وإسرائيل كان بمثابة حصن جيوسياسي طبيعي يحتمي المصالح الإيرانية الأساسية من الحملات العدائية الإسرائيلية الأميركية في منطقة متنافسة بشكل عام. وبشكل أكثر تحديدا، اعتمد النظام الإيراني منذ فترة طويلة على العداء العربي الإسرائيلي كحاجز أمني عضوي ليس فقط لمنع إسرائيل العدو اللدود من ترسيخ نفسها في محيط إيران، من

مع اقتراب الذكرى العاشرة للحرب.. حقوق السوريين تحتضر

كوفيد - 19، فإن كل هذا أدى إلى تراجع احتمالات وصول السوريين إلى مستوى معيشي لائق. وعلاوة على ذلك، لا تزال الظروف المعيشية في جميع أنحاء البلاد يرثى لها والحواجز منتشرة في كل مكان في مساحات شاسعة من المناطق التي تسيطر عليها الحكومة.



ياولو بينيرو
ليس هناك أباد نظيفة في الصراع السوري

وتقول المفوضة كارين كوينينغ أوبوريد إن الزيادة الكبيرة في عدد أولئك الذين يعانون من انعدام الأمن الغذائي في سوريا في النصف الأول من عام 2020 مقلقة للغاية. يجب إزالة جميع العوائق التي تحول دون تقديم المساعدات الإنسانية. ومع الاعتراف بتعقيدات الوضع، وجدت اللجنة أن الاعتقال طويل الأمد من قبل قوات سوريا الديمقراطية لن يُرغم أنهم مرتبطون بداعش في الشمال الشرقي، يرقى إلى الحرمان غير القانوني من الحرية في ظروف غير إنسانية. لا يمكن أن يستمر إلى الأبد. وفي خضم ذلك، تمارس اللجنة الأمنية ضغوطا على الدول الأعضاء لاستعادة مواطنيها، الذين يُرغم أنهم مرتبطون بتنظيم داعش المتطرف، وخاصة الأطفال وامهاتهم من سوريا.

إلى جرائم ضد الإنسانية فحسب، بل إنها تفاقم أيضا التوترات مع المحافظات الجنوبية مما يؤدي إلى المزيد من الاشتباكات.

وهناك مطالبات بإطلاق سراح جميع الذين حرما تعسفا من حريتهم، مع حث المجتمع الدولي على فعل أكثر مما قام به لاسيما في ما يتعلق بالمخيمات في الشمال الشرقي حيث يمكن أن يكون له تأثير فوري إذا كانت لديه الإرادة السياسية للعمل. ويعتبر مخيم الهول في شمال شرق سوريا من أهم الأماكن المعرضة للمشاكل، فهو يضم أكثر من 70 ألف شخص أكثر من 90 في المئة منهم نساء وأطفال، ويشكل العراقيون والسوريون أكثر من 80 في المئة من عدد سكان المخيم. وتصب الترحيلات في إقدام الميليشيات المدعومة من تركيا بارتكاب جرائم حرب في قرين والمناطق المحيطة بها في الشمال بما في ذلك أخذ الرهائن والتعذيب والاعتصاب، إلى جانب قتل وتشويه العشرات من المدنيين من خلال استخدام العنبر النافس، وكذلك أثناء القصف والهجمات الصاروخية.

وبالإضافة إلى ذلك، انتشر نهب الجيش ومصادرة الأراضي الخاصة، لاسيما في المناطق الكردية، وكشفت صور الأقمار الصناعية عن نهب وتدمير مواقع تراثية لليونيسكو لا تقدر بثمن. ويشير تقرير اللجنة إلى أن ما يقرب من عقد من النزاع، والأزمة الاقتصادية المتفاقمة وتأثير العقوبات وجائحة

وحتى اليوم وثقت الأمم المتحدة العديد من الانتهاكات المتعلقة بالاحتجاز من قبل القوات الحكومية وقوات المعارضة المدعومة من تركيا وقوات سوريا الديمقراطية وجماعة تحرير الشام وأطراف أخرى في النزاع. وقد أعلن المفوض هاني مجلي عضو لجنة التحقيق الدولية بشأن سوريا أن "جميع الأطراف تحتجز المدنيين دون أي دليل أو دون القيام بالإجراءات القانونية الواجبة". وحالات الاختفاء القسري الأخيرة والتعذيب والعنف والوفيات الجنسية في جزر القوات الحكومية لا ترقى

وقال رئيس لجنة التحقيق باولو بينيرو في التقرير الذي نشره موقع الأمم المتحدة الثلاثاء الماضي إنه "طيلة ما يقرب من عقد من الزمن، تم تجاهل جميع الدعوات لحماية النساء والرجال والفتيان والفتيات. ليس هناك أياد نظيفة في هذا الصراع ولكن الوضع الراهن لا يمكن أن يدوم". ومع التركيز على الانتهاكات التي تحدث بعيدا عن الأعمال العدائية واسعة النطاق، وجد المحققون الأمميون أن حالات الاختفاء القسري والحرمان من ممارسة الحريات المدنية استمرت طوال النصف الأول من هذا العام، بهدف غرس الخوف وقمع المعارضة بين المدنيين أو لابتزاز المالي. وينطبق هذا الموقف مع العديد من التقارير، التي نشرها المرصد السوري لحقوق الإنسان، حيث سجل منذ 2011 الكثير من الانتهاكات ضد المدنيين والذي انعكس في عمليات النزوح والهروب المتواصل للكثير من السوريين إلى بلدان مجاورة طلبا للجوء.

نيويورك - يقف المجتمع الدولي مع اقتراب الذكرى العاشرة لاندلاع الأزمة السورية في موقع المتفرج على احتضار حقوق الإنسان في هذا البلد، والذي تتصارع فيه قوى خارجية دمرت مجرد "أوراق في اللعبة السياسية" لا قيمة لها خاصة مع أزمة الوباء. ويجمع المراقبون على أن هناك تقاعسا دوليا فاقضا وعجزا كبيرا من حكومات المنطقة والدول الفاعلة في الحرب السورية على وضع خطة نهية النزاع وتحافظ بالتالي على حقوق المدنيين، الذين عانوا كثيرا بعد أن فقوا ممتلكاتهم وتم تشريدهم. ورغم انخفاض الأعمال العدائية على نطاق واسع منذ وقف إطلاق النار في شهر مارس الماضي، لكن لجنة الأمم المتحدة لتقصي الحقائق في سوريا لديها القرائن على أن الجهات المسلحة لا تزال تواصل تعريض المدنيين لانتهاكات مروعة ومستهدفة بشكل متزايد. ووفق تقرير اللجنة المكون من 25 صفحة انتهاكات مستمرة من قبل كافة القوى المقاتلة تقريبا التي تسيطر على الأراضي في جميع أنحاء البلاد. كما سلط الضوء على زيادة أنماط الانتهاكات المستهدفة، مثل الاعتقالات والعنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي والنهب أو الاستيلاء على الممتلكات الخاصة، بينما ظلت معاناة المدنيين سمة دائمة للأزمة.

